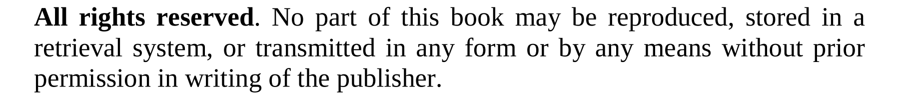
طرفة بن العبد

مسرحية شعرية

الكتاب : مسرحية طرفة بن العبد
الكاتب : علي الشرقاوي
الطبعة : ٢٠١٥

الناشر : وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣
http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com



دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الشرقاوي، علي
مسرحية طرفة بن العبد – علي الشرقاوي – الجيزة – وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٥
ص ، ١٨ سم .
تدمك : ٣- ١٧٥ – ٤٤٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨
أ. العنوان **رقم الإيداع / ٨٠٠٧ / ٢٠١٥**

طرفة بن العبد

مسرحية شعرية

علي الشرقاوي





الشخصيات

طرفة بن العبد: في الخامسة والعشرين من العمر.

ع.ش: في الرابعة والعشرين من العمر.

خولة: في العشرين من عمرها.

سطّاع: في الرابعة والعشرين من العمر.

المتلمس: في الخامسة والأربعين من العمر.

الرجل الكرش: رجل بدين، صاحب كرش، يتحرك على كرسي متحرّك.

الرجل المخدة: رجل نوّام يتحرك على كرسي متحرّك.

الرجل السيف: رجل في يده سيف خشبي ويتحرك على كرسي متحرّك.

وردة: أم طرفة في الأربعين من عمرها.

الصامت: المعادل لطرفة، لا يراه سوى طرفة، عادة ما يدخل إلى خشية المسرح عندما يكون طرفة في أزمة.

بائع / بائعة١ / رجل١ / امرأة١ / رجل اللافتة / طفل



المشهد الأول

الوقت ليل

غرفة مكتبة ع . ش

(ظلام. يشعل زر المصباح الكهربائي. نرى غرفة مملوءة بالكتب.. رفوف مكتظة بالكتب. كتب على الجدران. كتب على الطاولة. يدخل رجل في الرابعة والعشرين من عمره. إنه ع. ش. يرمي معطفه على أقرب طاولة أو كرسي. ويبدأ في البحث عن ورقة ما. لا يجدها. تسقط بعض الكتب. يضعها على حافة الطاولة. تسقط مرة أخرى)

ع. **ش:** هذا طبعي. أضع الأوراق لكي لا أنسى موقعها، لكني أنساها. أضع الأوراق لكي لا أتعب في البحث فلا ألقاها.

(يجلس على الكرسي خلف الطاولة. يسحب القلم ويبدأ بالكتابة)

ع. **ش:** لأحاول أن أكتب شيئا آخر، شيئا لا أعرفه، لكن كيف؟ ما أصعب كلمة كيف؟ ما يأتيني لا يعجبني.. ما أبغيه لا يأتي (يحذف القلم).

تعبٌ. تعبٌ. تعبٌ. ما أصعب أن تحيا في زمنٍ لا يفهم أحلامك. يقتلك الركض وراء الكلمة. يقتلك الركض وراء اللقمة. يقتلك الركض وراء الشهرة.

يقتلك الصمت الصاخب في رأسك. تعسٌ من ركب القول وأتعس منه من ظن بأن الشاعر يقدر أن يمتلك الدنيا.

(يتحرك أمام وخلف مكتبه. يجلس)

ماذا يمكن أن يفعل ابن الوردة لو كان مكاني الآن هنا؟ ما أسخف ما أتكلمه.

(تخفت الإضاءة تدريجيا. إظلام تام لعدة ثوانٍ ثم صرخة قوية. مع إضاءة مفاجئة. صوت طرفة من الخارج)

طرفة: ع. ش

ع. **ش (في فزع):** من؟

طرفة: ع. ش؟

ع. **ش:** من؟ من يطلبني؟

ع. **ش:** أخرجني. أخرجني.

ع. **ش:** من أنت؟

ع. **ش:** أنا طرفة بن الوردة.

ع. **ش:** لا تسخر مني.

طرفة: أخرجني من هذه المخطوطة.

ع. **ش:** أية مخطوطة.

طرفة: انهض من كرسيك. تعال هنا. أخرجني من الماضي. أسرع. هيا. أخرجني. إني لا أقدر أن أتنفس. أخرجني مني..

(ع. ش. يتحرك إلى مصدر الضوء. يقوده الضوء إلى أحد جوانب المكتبة)

ع. **ش:** لست أراك.

طرفة: كيف تراني والمخطوطات على جسدي مثل ظلام الفصحى (حركة قوية بين الكتب)

ع. **ش:** قف.لا تتحرك. سوف تسقط كل المخطوطات على رأسي

(ع. ش. يزيح بعض الكتب. فيخرج طرفة مغبرا، ثيابه ممزقة في الجانب الآخر يخرج رجلا آخر يشبه طرفة، ولكن في جميع المشاهد يكون صامتا)

طرفة (يتنهد): ها. الآن فقط، الآن سأقدر أن أتنفس شيئا آخر غير غبار الموتى.

ع. **ش:** لست أصدق عيني. أحقيقي أنت. هنا في غرفة إنسان منبوذٍ حتى من أقرب إخوته.

طرفة: من عادات المنبوذين معايشة البعض.

ع. **ش:** هل أنت حقيقيٌ؟

طرفة: أكثر منك. سمعت نداءك في الليل فجئت إليك.

ع. **ش:** لكني لم أدعو أحدا.

طرفة: أو ما قلت: ما أصعب أن تحيا في زمنٍ لا يفهم أحلامك، إني منبوذٌ مثلك، منبوذٌ من قومي، منبوذٌ من وقتي ولهذا أعرف أحلامك من أكبرها حتى أصغرها، قد نقدر نبني يا ع. ش. معا نبني أحلاما، لم أقدر أن ابنيها في عصري.

ع. **ش:** آه يا طرفة. أخشى إنك جئت إلى زمنٍ لا يحترم الشاعر والشعر.

طرفة: وهل تتصورني محترمٌ في زمني.

ع. **ش:** كنت قريبا من روحك.

طرفة: لا يا صاحب صوتي، من أعطوني موتى مازالوا في الأرض يهيلون الليل على صوتي.

ع. **ش:** أخشى أن تلقى أشكالا أخرى للموت.

طرفة: لماذا لا تتركني أعرفُ ما لا أعرفه، سأجرب حظي في أزمنة أخرى غير الزمن الصحرواي.

ع. **ش:** لكن هذا زمنٌ قاس.

طرفة: إن لم يعجبني زمنك. سأعود إلى الحانة كي أشرب في نخب الأحياء الموتى.

ع . **ش:** من تقصد؟

طرفة: أمثالي. أمثالك. أمثال الحالم بالدنيا ساحة لعبٍ وقبائل موسيقي وسواحل رقص.

ع . **ش:** أخشى ألا تعرف أن تتعامل والراهن.

طرفة: الإنسان هو السحلية يقدر أن يتلوّن حسب الظرف فمن عاشر ليل الزنزانة أو خشب الصحراء وعاش وحيدا منفردا وغريبا بين الأصحاب سيقدر كيف يواصل عزف يديه وقول الشعر.

ع . **ش:** وإن لم تقدر أن تتكيّف والحاضر.

طرفة: سأعود إلى المخطوطة.

(صراخ قوي وضجة خلف جدران المكتبة. رفوف المكتبة تهتز ع . ش. ينظر إلى ما يحدث بهلع. تخرج امرأة في الأربعين من عمرها ملتفة بسواد. إنها وردة أم طرفة)

ع . **ش:** من هذه؟

طرفة: أمي.

ع . **ش:** لنساعدها كي تخرج.

طرفة: لا، اتركها حتى أعرف ماذا تفعل.

ع.**ش:** ما أبرد قلبك يا طرفة.

طرفة: هل تتركني أنظرها دون تدخلنا؟

(وردة تتلفت ترى صورة معلقة على الجدار. تسحب كرسيا تصعد فوقه لتعدل وضع الصورة.. تسقط)

ع . **ش:** سقطت. اذهب وساعدها.

طرفة: دعها.. دعها. دعها يا ع. ش.

(وردة تصرخ وتبكي وتتألم. تحاول النهوض. لا تستطيع)

وردة: هل شلت قدمي؟ النجدة. لا أحد يسمع صوتي؟

(تحاول النهوض فتسقط)

ع . **ش:** لا أقدر أن أتركها.

طرفة: لا. يا ع. ش.

ع . **ش:** لماذا لا؟

طرفة: من هذا المشهد سأعرف ما كنت زمانا أجهله، انظر ما تفعله. اسمع ما تنطقه. لا أكثر من ذلك.

(المكتبة تطرق بقوة)

وردة: من بالباب؟

خولة (من الخارج): أنا خولة. عندي أخبار طازجةٌ عن طرفة

وردة: طرفة. قولي ما عندك يا خولة؟

خولة: كيف أقول وعيني لا تنظر عينك يا أم الورد.

وردة: أنا لا أقدر أن أمشي.

خولة: ماذا؟

(إلى شخصٍ لا نراه) سطّاع تعال سريعا.

ع . **ش:** من هو سطّاع؟

طرفة: صاحب خولة.

ع . **ش:** صاحبها؟ هل خانت حبك؟

طرفة: لا تتسرع في الحكم. لخولة أصحاب في عرض وطول الأرض، هي السيدة الحمراء. هي المرأة والمرآة. هي الذات لمن ليس لهم ذات.

ع .ش: لم أفهم قصدك.

طرفة: لا أحد يفهم قصد الآخر. لا أحد يفهم نفسه.

ع . ش: لكن...

طرفة: قد تفهمني في يومٍ ما.

(وردة تتأوه. طرق خلف المكتبة يفتح ما يشبه الباب. يدخل سطّاع وخلفه خولة. خولة تذهب مباشرة إلى وردة. تحضنها وتضع راس وردة على صدرها)

وردة: خولة؟

(يغمي على وردة. خولة تسحب أوراقا وتهفهف على وجهها)

خولة: أمي. الوردة أم طرفة.

(وردة لا تجيب)

سطّاع: لنأخذها الآن إلى بيت حكيم الحي.

خولة: هيا.

(وهما يتهيآن بحمل وردة يدخل إلى الخارج. يدخل ثلاثة رجال هم الرجل المخدة والرجل الكرش والرجل السيف)

ع.ش: من أين أتوا؟

طرفة: لا أحد يعرف يا ع . ش.. لا أحد يعرف.

ع . ش: لكن.

طرفة: هم موجودون كما الحمى في جسد الإنسان.

طرفة: دعنا الآن نرى.

(بقعة ضوئية على الطرف الآخر من المكتبة)

الرجل الكرش (إلى سطّاع وخولة): أين ستمضون.

سطّاع: وما شأنك أنت..

الرجل المخدة: نحن نتحاور.

خولة: لا وقت لدينا.

الرجل السيف: هذا يعني أن أستخدم سيفي.

الرجل الكرش: لا. سيقولان لنا.

سطّاع: ماذا تبغون؟

الرجل المخدة: من كسر الباب.

سطّاع: أنا.

الرجل السيف: ولماذا تكسره؟

خولة: أولا تنظر.. المرأة في الموت وأنت هنا تتكلم عن كسر الباب.

الرجل الكرش: هل تصنع هذه الأبواب لكي تكسر.

الرجل المخدة: كسر الأبواب جرائم ضد هدوء الناس.

الرجل السيف: وضد السلم.

الرجل الكرش: وضد النوم.

خولة: أرجوكم ليس الآن.

سطّاع: دعونا.

الرجال الثلاثة في جوقة:

من يكسر بابا يكسر أنفه

من يخلع نافذة تقلع عينه

من يكسر حرفا ينصب رأسه

من يكسر قانونا يحرم من نور الشمس

هيا معنا

ع . ش: أين؟

الرجال الثلاثة في جوقة: لا تسأل.. لا تتكلم.. لا تسمع.

طرفة: لكن.

الرجال الثلاثة في جوقة: لا تستدرك. لا تحلم. لا.

خوله: هذا لا يعقل لا بد لنا أن نعرف.

الرجال الثلاثة في جوقة: من حاول أن يعرف أو من سوف يحاول أو في نيته أن يخرق قانون الملكيات الخاصة والفردية يسحب من أذنيه ويبعد مثل الجمل الأجرب.

سطّاع: من أي جحيمٍ جئتم. هذا لا يحصل حتى في الأحلام
الرجال الثلاثة في جوقة:

من يحلم أو من ينوي أن يحلم.. لابد لنا أن نعطيه مكانا يحلم فيه.. لا يزعجه صوتٌ أو نورٌ أو تخمة.

ع . **ش**: لم نعرف ما قصدكم.

الرجال الثلاثة في جوقة: ما نقصده نقصده هيا. أخلوا الغرفة. هيا. لا نبغي أحدا منكم يبقى في هذه الغرفة. هيا نحن من يحفظ هذا الحي من المنبوذين.

طرفة: يعجبني هذا العالم.

ع . **ش**: عماذا تتكلم يا طرفة.

طرفة: تعجبني كلمة منبوذين.

الرجال الثلاثة في جوقة وموسيقي عسكرية: أمامك سر.

(خولة وسطّاع يسندان الوردة فيما الثلاثة يدفعون الجميع إلى الخارج. قبل خروجهم نسمع حركة خلف أحد الرفوف)

قفوا انتظروني

(الجميع يقف غير متوقع هذه الصرخة)

ع . **ش (إلى طرفة)**: من هذا؟

طرفة: المتلمس.

(إظلام)

المشهد الثاني

سوق الحراج

الوقت صباحاً

(رجال ونساء وأطفال وباعة ومشترون)

بائع (١) أمشاط

أمشاط خضراء

أمشاط تصلح ضد القشرة

أمشاط تصلح للشارب واللحية

أمشاط تصلح للأصلع

من يستخدمها لا يحتاج إلى شامبو

من يستخدمها عدة مراتٍ في اليوم تعيد إليه القوة

رجل (١) (وهو يحمل على ظهره لافتة لفيلم سينمائي)

الفيلم الأمريكي الرائع. من ضد الأمريكي ومن معه. فيلمٌ حاز على كل جوائز كان وفانيسيا والأوسكار. فيلمٌ ضد الإرهاب. من

شاهده عاد إليه عدة مرات. من لم يشاهده لن يعرف ما كان وما سيكون.

بائعة (**١**) (وهي تحمل طفلا على أكتافها)

طفلٌ لا يحتاج إلى الرضع، قويا كالفيل، جميلا كالوردة،

امرأة (**١**): كم؟

بائعة (**١**): عشرون فقط؟

امرأة (**١**): فلسا؟

بائعة (**١**): لا دولار.

امرأة (**١**): ولماذا بالدولار؟

بائعة (**١**): لأن العيشة لا تمشي الآن سوى بالدولار.

امرأة (**١**): كثيرٌ هذا.. سأفتّش عن طفلٍ أرخص من طفلك.

بائعة (**١**): لن تجدي كطفلي.

(يدخل طرفة وع. ش وخولة والوردة وسطّاع والمتلمس بأزيائهم الغريبة)

طرفة: أين ترانا نحن الآن.

ع . **ش:** في سوق المعوزين.

طرفة: وأين الحانة؟

ع. ش: في سوق التجار.

المتلمس: ألا توجد حانات للفقراء هنا؟

ع. ش: لا.

الوردة: أرغب في أن أذهب في التو إلى سوق الخضرة.

خولة: وأنا.

(يصدمها حامل اللافتة)

خولة (ملتفتة): انظر قدامك يا هذا.

حامل اللافتة: ماذا أنظر؟ من أي الأرض أتيتم، لكأني أنظر فيلما من أفلام التاريخ؟

خولة: ماذا؟

حامل اللافتة (يغطي مجموعة ع. ش خلف اللافتة ثم ينادي

يا رواد السوق تعالوا..

الواقع أجمل من كل الأفلام..

من يبغي أن ينظر فيلما حيا فليدفع دولارا..

(الناس يتوافدون من جميع الجهات ويتقدمون من صاحب اللافتة ويضعون في يده الدولارات)

بائع (١): أرجو أن يدهشنا.

صاحب اللافتة: أكثر مما تتصور.

امرأة (١): أين الفيلم؟

(بعد أن يدفع بمجموعة منهم يزيح صاحب اللافتة لافتة لنرى مجموعة ع. ش مباشرة أمام الناس الذين ينظرون إليهم بغرابة. أصوات مختلطة والجميع يحاول أن يلمس أثواب مجموعة ع. ش)

دعني أنظر..

هذا رائع..

من أين أتيت بهم؟

طفل: أمي أرجوك أريد قليلا منهم.

الأم: ممن؟

طفل (وهو يشير إلى طرفة): هذا.

الأم: ولماذا تبغيه؟

طفل: كي ألعب به.

الأم (إلى صاحب اللافتة): كم سعر الواحد؟

صاحب اللافتة: ليسوا للبيع.

بائعة (١) دفعنا دولارا.

صاحب اللافتة: للفرجة.

ع. **ش (إلى صاحب اللافتة):** ماذا تفعل يا أنت؟

صاحب اللافتة: وما دخلك أنت؟

ع. **ش:** هم أصحابي.

صاحب اللافتة: أو تبغي أن تسرق مني رزق اليوم.

ع. **ش:** ألا تعرف من نحن.

صاحب اللافتة: ومن قال بأني أبغي أن أعرف. رزقٌ جاء إلي ولن أتركه.

ع. **ش:** اسمع.

صاحب اللافتة: اسمع أنت.

ع .**ش:** يا ناس

أصوات مختلطة: اصمت.. دعنا ننظر... اخرس.

ع. **ش:** يا أحباب.

طرفة: لنخرج من هذا السوق.

خولة: الظاهر أنّا جئنا سوق النخاسين.

سطّاع: الأمر مريبٌ جدا.

الوردة: سوق الخضرة أفضل.

ع . **ش:** هذا تاريخ البحرين أتاكم من قبر الليل، إذا ما كنتم في حجم المسؤولية سوف يعود إلى ما كان عليه، وثانية لن يأتيكم.

امرأة (١): ماذا تطلب منا.

ع . **ش:** أطلب أن نترك في الحال.

صاحب اللافتة: ورزقي؟

ع . **ش:** ابحث عنه بالعمل الجاد.

(صوت صفارة سيارة النجدة. الجميع يقف. يستمر الصوت عدة ثوانٍ الناس تتفرق. يأتي الرجال الثلاثة)

الرجل الكرش: من جمّعكم؟

الرجل السيف: ولماذا تخترقون السوق؟

الرجل المخدة: من أعطاكم حق التجوال هنا وهناك.

ع . **ش:** نحن يا..

الرجل الكرش: لم نطلب منك الرد.

ع . **ش:** إني المسؤول عن الضجة.

الرجل السيف (إلى طرفة): أنت.

طرفة: نعم.

الرجل المخدة: من أعطاك الإذن لكي تخترق السوق.

طرفة: ومن يمنعني.

الرجال الثلاثة (في جوقة): نحن من نمنع.

نحن من يرفض..

نحن من يتكلم..

طرفة: كل بلاد الفصحى تحلم بي من أرض السنغال إلى طنب الصغرى.

الرجل الكرش: هراء ما تنطق.

طرفة: ألا تعرف أن بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان.

الجميع: **(في نشيد جماعي)**

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان

ومن مصر إلى يمنٍ ومن مصر لتطوان

الرجل السيف (صارخا): الصمت.

(**إلى طرفة**): كلامك لا ينفع في هذا العصر.

ع . ش: ألا تعرفه؟

الرجل المخدة: لسنا جهلة.

خولة: ماذا يطلب منا الآن؟

الرجل الكرش: مغادرة السوق.

سطّاع: إلى أين؟

الرجل السيف: مكان آخر.

الوردة: أخبرنا يا حامل هذا السيف. فنحن لسنا غير ضيوفٍ عند المدعو ع . ش.

الرجل الكرش: على الضيف إذن أن يعرف أي مكانٍ يمشي فيه وأي كلامٍ ينطقه.

طرفة: ما قلنا العيب.

خولة: ولا عثنا أي فسادٍ في الأرض ولا قمنا بمضايقة المارة في صحن السوق.

الرجل المخدة: أشكالكم لا تعجبنا.

سطّاع: أعطونا أشكالا تصلح.

طرفة (وهو يرى الصامت): ها جاء لنا.

الرجل السيف: مع من تتكلم يا أنت؟

طرفة: أكلم نفسي.

الرجل الكرش: هل تسخر منا؟

ع . **ش:** هو يسخر من بؤس الأيام.

الرجل الكرش: إهانة هذه الأيام الحلوة لا نقبلها.

الوردة: الأفضل أن نمضي الآن.

الرجل السيف: إلى أين؟

ع . **ش:** مكانا آمن للعيش.

طرفة: أو الموت.

خولة: أو الحب.

سطّاع: أو الشرب.

الوردة: أو الفرحة.

الثلاثة (**في جوقة**) سنتابعكم ونراقبكم ونحاسبكم في كل الحركات وفي الخطوات.

المشهد الثالث

الوقت ليل

الحانة

(ع.ش وطرفة جالسان على أحد المقاعد. مجموعة من الرجال هنا وهناك. سطّاع يحمل مجموعة زجاجات البيرة ويوزعها على الجالسين)

المتلمس (وهو يدخل متأففا): آه.. تبهدلنا.

ع.ش: لم أدعُكَ لتخرج من تلك المخطوطة.

المتلمس: لا يمكن أن يأتي طرفة دوني. فأنا وهو اسمان معا جئنا ومعا سنموت.

طرفة: مربوطان كحبلٍ بالمرساة.

المتلمس: وأكثر من هذا يا طرفة.

ع.ش: أكثر مماذا يا المتلمس.

المتلمس: مربوطان كتلميذٍ بالأستاذ.

طرفة: ها عدنا ثانيةً لحديث الأطلال.

المتلمس: أتنكر أني علمتك قول الكلمة يا طرفة؟

طرفة: لا أنكر يا خالي.. لكن هذا لا يعني أن تستعبدني طول العمر.

المتلمس: أنا لم أقصد ذلك.

(صمت)

طرفة: أووف.

ع.**ش:** ما بك يا طرفة.

طرفة: عالمكم معوجٌ يا ع. ش.

ع.**ش:** إن لم نصلحه نحن فمن يصلحه؟

المتلمس: من يملك مصلحةً في الإصلاح.

طرفة: إذن ليس هناك أحد.

(صمت)

سطّاع (وهو يدور بالكؤوس) البيرة باردةٌ. من يطلب كأسا ليعيد إليه البهجة، من يطلب كأسا ليعيد إليه الروح، قليلُ من خمر الحانة يعطي العين مجالا أوسع للرؤية.

المتلمس: هات إلينا يا سطّاع ثلاث كؤوس.

ع.**ش:** هل تملك مالا.

المتلمس: لا. لا أملك مالا يا ع. ش.

طرفة: إذن لا تطلب.

المتلمس: ماذا أفعل من دون شرابٍ يا طرفة؟

طرفة: لا أدري.

المتلمس: يا ع. ش.

ع.**ش:** ماذا؟

المتلمس: هل عندك بعض المال. ألسنا يا ع. ش ضيوفك.

عش: بالطبع ضيوفي ولكني لو أملك بعض الأوراق النقدية ما كنت تأخرت إلى هذه اللحظة عن تقديم المشروب لكم. أم أنك مثل الباقي تبغي أن ترتاح على كتف العاطل.

المتلمس: ماذا تقصد يا ع. ش؟

ع.**ش:** قصدي أنك معروفٌ في كل الحانات، تجالس هذا أو ذاك لتشرب ثم تفر من الحانة كي يدفع من كنت تجالسه.

المتلمس: لا أقبل هذا يا ع. ش.

ع.**ش:** يعرف هذا من قرأ التاريخ.

طرفة: دعونا من سقط القول ولا يحمل معنى. ما العمل الآن؟

ع.**ش:** لنفتش عن عملٍ ما، فمن العار علينا أن نترك سطّاع وحيدا يعمل كل الوقت ليطعمنا.

(صمت) ماذا تعرف يا طرفة؟

طرفة: الرعي وقول الشعر.

المتلمس: أنا لا أعرف غير الشعر فقط.

ع.**ش:** هذا لا ينفعنا.

طرفة: ماذا عن أعمالك أنت؟

ع.**ش:** مطرودٌ من عدة أعمال.

طرفة: ماذا عن مسألة الرعي؟

ع.**ش:** في عالمنا لا يوجد مرعى.

طرفة: ما أزعج ألا تعرف شيئا من مهن الناس وما أزعج ألا تصلح إلا للشعر.

ع.**ش:** ما رأيكما أن ننشر بعض الشعر هنا وهناك.

المتلمس: عندي عشرات الأشعار.

طرفة: أنا أيضا.

ع.**ش:** أيعرفها القارئ.

المتلمس: بالطبع.

ع.**ش:** إذن لا تصلح.

طرفة: ماذا؟

ع.**ش:** الصحف الآن تريد جديدا يا طرفة. الشعر المنشور قديما لا ترغب فيه الصحف اليومية. والشعر الجاد المتطرف في خلق الكلمة لا يرغب فيه قراء الزمن.

طرفة: لا أفهم هذا يا ع.ش.. لكن لو استرجع شيئا من ذاكرتي لرأيت الراغب في شعري من رواد الحانة يدعوني للشرب ويدعوني

للوجبة. كنا نسبح في نهر الأبيض. لا نخرج من باب الحانة إلا كي نرجع مشتاقين إليها. مشتاقين كشوق الأرض العطشى للأمطار، صغارا لا نرغب أن نكبر، غلمانا نركض كاللحظة لا نرجع للخلف.

المتلمس: واليوم نعاقر هذا الظمأ الأسود.

ع. **ش**: عذرا يا أحبابي سأغادر كي أنهي بعض الأعمال.

(يخرج ع. ش)

المتلمس: أين سيمضي ع. ش؟

طرفة: ع. ش مسكينٌ.. بهدلناه بصحبتنا لكأنا جئنا كي نحرقه لا أحد يرغب في توظيفه. لا أحد يرغب حتى بمصاحبته.

المتلمس: الذنب عليه يا طرفة. من قال له أن يخرجنا من مخطوطته؟ من قال له أن يربطنا في أرضٍ لا تنبت غير الحسك البري، من قال له أن يكتب شعرا يبغضه الناس ولا يرتاح إليه القارئ.

طرفة: المسألة الآن آخي ليست في المخطوطة، بل في الواقع، ما كنت أظن بأن الزمن الحاضر أكثر تعقيدا من ماضينا، يحتاج الإنسان جنونا لا حد له كي يعرف أن يتعامل والعصر، أشك بأن ع.ش سيحيا في الأرض طويلا.

سطّاع (وهو يعدل بعض كراسي الحانة): خولة ترغب في رؤيتنا بعد الإغلاق.

(إظلام)



المشهد الرابع

الوقت ليل

غرفة بيت

المتلمس وطرفة وخولة وسطّاع

خولة: تدرون بأني أعمل في روضة أطفال وأمك يا طرفة تغسل في بيت هذا التاجر أو ذاك.

المتلمس: ألا يكفي هذا للأكل!

خولة: قد يكفي للأكل ولكن نحتاج إلى أن نتحرر من هذا الوضع السيئ. نحتاج لكي نجمع بعض المال لنملك هذه الحانة.

ع. **ش:** هل هي للبيع.

خولة: نعم يا ع. ش وقد أخبرني صاحبها أن الحانة سوف تكون لنا أن قدمنا ربع المبلغ خلال الأسبوعين من الآن.

طرفة: من أين سنأتي بالربع؟

سطّاع: ماذا عن باقي المبلغ يا خولة؟

خولة: يدفع بالأقساط الشهرية.

طرفة: لكنا لا نعرف شيئا غير الركض وراء ثغاء وتدرين هنا ما عادوا يرعون الأغنام، وحكام العصر الحاضر لا يرعون الشعراء كما في العصر الماضي.

المتلمس: عندي فكرة.

خولة: قلها يا المتلمس.

المتلمس: سأبيع فراشي.

ع.ش: لن يأخذه أحد يا المتلمس. حتى لو بعت فراشك.. لن يقدر أن يمنحنا نفقات الشاي.

طرفة: ماذا نعمل؟

ع. ش: إن لم تجد الكلمة. لابد من العودة للأعمال الجسدية.

المتلمس: أية أعمال؟

ع.ش: نقدر أن نعمل في الميناء كشيالين، وفي الشارع كناسين وعتالين وبنائين.

المتلمس: المتلمس لا يعمل كناسا يا ع .ش.

خولة: ما قولك يا سطّاع؟

سطّاع: حتى لا نفقد هذه الصفقة. الكل عليه أن يعمل يا خولة. أو سنكون غدا بكائين على اللبن المسكوب.

خولة: علينا أن نعمل حتى لا يهدم حلما كنا نحمله داخلنا أكثر من ألف سنة. ملكية هذه الحانة يا أصحابي همٌّ لا نرغب في أن

نسهو عنه، حتى لو يتطلب هذا الأمر ممارسة الأعمال الدونية، لا عيب في أن نعمل لكن العيب مشاهدة الحانة تبعد عنا. شخصيا ما جئت إلى هذه الأرض القمحية إلا لأحقق حلما صعبا في بيئتنا البدوية.

(صمت) ما الحانة يا أصحابي غير وسيطٍ بين الشيء وتحقيق الشيء، إذا عشنا دون الحانة لا معنى في أن نبقى موجودين على هذه الأرض، ولا معنى أن نزرع فجرا في ليل التاريخ.

ع. **ش**: لكني لا أشرب خمرا يا خولة.

خولة: حاول أن تشرب خمرتنا يا ع. ش، هي الحرف الخارج من عرق الفقراء المتدين من المجتمعات الراقية حتى أصغر شغالٍ في لهب المصهر.خمرتنا بعض عصير عناقيد التاريخ المتوهّج بالكلمات الممنوعة من فعل الرقص الوحشي على ساحات الفرحة. خمرتنا في الأرض نبيذ الروح وصوت القلب ومائدة السلوى للجوعى والمرضى والمعوزين، وليس مهما أن تسكر يا ع. ش، ولكن يا ع . ش مهما أن تحلم.

(في هذه اللحظة يقتحم الرجال المخدة والسيف والكرش غرفة المجتمعين)

الرجل الكرش: أين نقود الشهر الماضي؟

الرجل المخدة: أين مقود الشهر الخالي؟

الرجل السيف: أين نقود الشهر القادم؟

خولة: أعطونا المهلة يا أنتم.

الرجل الكرش: أعطيناكم.

الرجل المخدة: وتحملناكم في الغرفة.

الرجل السيف: من سوف يعوضنا؟

الرجل الكرش: الناس هنا هدمت بيتا كي تبني شققا مفروشة.

الرجل المخدة: وفنادق.

الرجل السيف: ومطاعم.

الرجل الكرش: بوتيكات.

الرجل المخدة: ودكاكين.

الرجل السيف: ومحلاتٍ لمصانع أفلام الفيديو.

الرجل الكرش: ومصانع سوق الكاسيت.

سطّاع: لكنا لم نتأخر من قبل.

الرجل الكرش: خسرانٌ من أجركم هذه الغرفة.

الرجل المخدة: خسرانٌ من أعطاكم حق العيش بهذه الأرض؟

الرجل السيف: دعوني أضربهم.

ع. **ش** : فلنتفاهم.

الرجل الكرش: لسنا أهلك.

الرجل المخدة: لسنا أصحابك.

الرجل السيف: لا نطلب منك إلا شيئا واحدا.

الرجل الكرش: أن تنقشعوا.

الرجل المخدة: أن تنخلعوا.

خولة: هذا ضد القانون.

الرجل السيف: القانون أنا وأنا رمز القانون.

الرجل الكرش: القانون أنا وأنا بند القانون.

الرجل المخدة: القانون أنا وأنا كل القانون.

ع. **ش:** من حقك أن ترفع يا هذا سعر الإيجار ولكن لا سلطة لك في أن تطرد من يدفع هذا الإيجار.

الرجل الكرش: من حقي أن أهدم بيتي.

الرجل المخدة: كي أبني بيتا آخر.

الرجل السيف: أو دكانا.

الرجل الكرش: أو حتى صالون حلاقة.

خولة (غاضبة): لا تركب رأسك يا هذا.. اعمل ما تبغي. من هذه الغرفة لن نخرج.

الرجل الكرش: القانون سيحمينا.

الرجل المخدة: لصديقي القاضي سوف أقول بأن حثالات الماضي جاءت كي تمنعني من هدم خرائب لا تصلح للسكنى وتشوه وجه البلد المعطاء.

الرجل السيف: لصديقي الضابط سوف أقول له يا قاضي إن حثالات الحاضر دخلت في الزمن الماضي، راغبةً في تحويل مدائننا أطلالا.

الرجل الكرش: إن لم ينفع معكم صوت القانون؟

الرجل المخدة: إن لم ينفع معكم صوت الحق؟

الرجل السيف (وهو يرفع السيف): سأجهز حكم السيف.

طرفة: اشرب من ماء البحر.

الرجل الكرش: هذا قذفٌ.

الرجل المخدة: هذا تشهير.

الرجل السيف: لابد من التطهير

(الثلاثة في جوقة يدورن على خشبة المسرح)

الرأس العاصي نكسره

لا نبغي حانات الشعراء

لا نبغي مقهى للفقراء

نبغي الفندق

نبغي المطعم

نبغي الدكان

نبغي البوتيك

نبغي أفلام الفيديو والإنترنت

نبغي استخدام الطاقات البشرية

نبغي أن نجعل هذه الأرض حدائق العابٍ وسياحة

نبغي أن نستهلك ما يرسله الغرب لنا

نبغي أن ندعي في العالم بلد الخدمات

بلد الخدمات

(إظلام)



المشهد الخامس

الوقت ليل

شارع

(ع . ش يقف قريبا من عمود ضوء. يتحرك فوق الخشبة)

ع . ش (وحده): ماذا تفعل يا ع. ش لماذا أخرجت غلام القتلى من تربته الممزوجة كالفضة في مرآة الأيام، لماذا قمت بإحضار شواهق من سكنوا هامات الفعل الشعري إلى بيتك، هل تتصور أن الزمن الأحمق هذا يفهم ما يحمله الابن العاشق للآباء الشعريين، وهل تتصور أن السائر في حرية ما قبل سنين الهجرة.. يقدر أن يحيا في هذه المدن الأسمنتية. يا ع. ش يا ع . ش الساذج هل تتصور أن التاريخ الحاضر يدرك ما يحمله الماضي، هل تدرك أن هواء الخيمة غير هواء الغرفة والرملة غير الرملة والنخلة غير النخلة.

هل تدرك أنك أخطأت كثيرا يا ع . ش بجلب غلام الشعراء لظلمة شيخوخة هذا العصر.

(يدخل سطّاع.. يرى ع ش واقفا قرب عند عمود ضوء)

سطّاع: ع. ش.

ع . **ش:** أهلا سطّاع.

سطّاع: لماذا أنت هنا.

ع . **ش (مداعبا):** لأني لست هناك.

سطّاع: أعرف هذه السخرية الممزوجة بالمر؟ لماذا أنت هنا؟ هل تشعر بالضيق يحاصر صدرك يا ع . ش؟

ع . **ش:** الضيق هنا يا سطّاع كلون البشرة، مهما حاولنا أن نبعده بالألوان سيبقى فينا، حتى لو جاء الوقت وشاهدنا من غيّر بشرته حسب اللون المطلوب سيبقى الأصل بداخله.

سطّاع: تعرف أني لست بشاعر.

ع . **ش:** أعرف أنك من يحمي الشعراء عن السقطة في الوحل اليومي، وأعرف أنك من أبعد طرفة عن مائدة الزيف وأعرف أنك من رافق خولة في فتح الحانات الشعرية.

سطّاع: تعرف عني أكثر مني.

ع . **ش:** لا يا سطّاع، أنا في الواقع لا أعرف شيئا، لا أعرف ما أبغي.. لا أعرف أي جهات الروح أروح.. ولا أعرف أي مكانٍ أمضي. أمسي كاليوم.. ويومي لا أتصوره مختلفا في آت الأيام.

سطّاع: لقد كنت أحسك أقوى من هذا أو أكثر حلما يا ع .ش.

ع . **ش:** لست قويا يا سطّاع فرأسي محشورٌ بزنازن أكثر من عدد السنوات وصوتي منكسرٌ كصوارٍ غادرها البحر، واسمي متهم ممن كانوا في نفس الزنزانة.

سطّاع: لا تهتم كثيرا يا ع. ش. قد لا أفهم في الشعر ولا أعرف ما تعني في العقل مخيلة الحرف، ولكني عشت كعيش النخلة في الأرض العربية، ممتدا في أقصى التربة، أهجس بالرطب الناضج. إن لم تفهم خطوتك الآن عواطف من سكنوا قلبك. ثق يا ع. ش، غدا سوف يجيء إليك الواقف ضدك، يبكي وقتا.. مات ولم يستأنس من حكمة حرفك.

(صمت) هل تعرف يا ع. ش؟

ع . **ش:** ماذا يا سطّاع؟

سطّاع: أحتاج لمثلك طول الوقت ولكن مثلك لا يحتاج لمثلي.

ع . **ش:** لم أفهم قصدك؟

سطّاع: تقدر أن تحيا من دوني، تحفر أحلاما من دوني، تزرع كونا من دوني، لكني دون حروفك، دون كلامك ، دون رؤاك المغزولة بالعشق وبحر المجهول أنا لا شيء.

ع . **ش:** أنت تبالغ يا سطّاع.

سطّاع: الوقت سيثبت ذلك يا ع.ش. الوقت كفيلٌ بإعادة كل الأشياء إلى ميناء مواقعها.

(إظلام)

المشهد السادس

الوقت صباحاً

غرفة معيشة

ع.ش ينام على كنبة

طرفة (وحده يتحرك في الغرفة)

لا أعرف ما أدخلني هذه الورطة. كنت سعيدا في جوف البر، أرى اللقمة تأتي من دون تعب، يكفي أن أمدح في شعري ملكا فيجيء إلى المال ويكفي أن أهجو آخر كي يسكتني يمنحني أيضا. ماذا أفعل في هذه الغربة. ماذا أفعل ؟ حين الكل نفي جسدي للصحراء البحرية فكرت كثيرا، لا شيء سيبقى من بعدك غير الغوص عميقا في الذات، هناك تقابل جوهرة الكلمات، هناك ترى ما لا يمحوه الوقت و لا تكسره الأزمان.. هناك هناك هناك.. لماذا جئت هنا، لا تقدران.. تجلس في القول ولا تقدر أن تمتهن الفرحة لا تقدر أن تخلو والنفس.. الآن على مرافقة ع. ش هذا

الغارق في قاع الأحلام. لماذا أخرجني من مخطوطته كي يسجن في أقفاص لم يصنعها ويعيش مآسي لا أحد يعرف كيف تكون سيخرج من لعبتها.

(طرق على الباب)

حاضر

(طرفة يفتح الباب، تدخل وردة وهي تحمل صينية فطور)

وردة: تخنقني رائحة الغرفة كفى يا ولدي عن تدخين التبغ.

طرفة (ضاحكا): كنت أدخن وحدي والآن معي شخصٌ يلتهم التبغ ولا يضجر من شرب الشاي.

وردة: أوقظه كي يفطر أو يشرب شايا.

طرفة: فليتأخر بعض الوقت، لقد سهر الليل يفكر.

وردة: في ماذا؟

طرفة: فينا. في نفسه. في الخانة. في الوقت البائس، في أشياء أكثر من شعر الرأس.

وردة: أخبره ألا يقتل بالتبغ شبابه.

طرفة: لن يقتله تبغٌ لكن قد يقتله شيء آخر.

وردة: ماذا تعني يا طرفة؟

طرفة: لن تقتله إلا الكلمات. يراها تمشي في زي عروسٍ، في زي مراهقةٍ، في زي صغارٍ ينطلقون من القلب إلى العين ومن العين إلى الشارع.

وردة: مثلك يا طرفة.

طرفة: طبعا مثلي، لو لم يحمل ما أحمله من طيشٍ بري الموجة ما جئت إليه، لو لم يحمل ما أحمله من هم الكلمة، لكن أخشى أن يذهب للموت صغيرا.

وردة: (مترعجة) لا تنطق هذه الكلمة يا طرفة لا تنطقها.

طرفة: مثلي سيموت صغيرا يا مي.

وردة: لا تنطق هذه الكلمة ثانية يا ولدي. أتمنى أن ألقاك عريسا لا متع عينيّ برؤية أولادك.

طرفة: أولادي؟ سأموت صغيرا يا أمي هذا قدري.

وردة: ما هذا البؤس المحمول على شفتيك. أموت أنا من أجلك يا ولدي.

طرفة: يا أمي من يحيا داخله الموت كما يحيا في قلب العشب يحس بأقدام نهايته تخطو كالنهر إليه، ويعرف أن الموت هو الألق الباقي من ضوء العمر، عمليا لا أخشى موتي، لكني أخشى ألا يتحقق حلمي.

وردة: في ماذا يا طرفة؟

طرفة: أن أبصم في العالم صوتي.

وردة: كم يزعجني اليوم كلامك يا طرفة. يزعجني، أين تفاؤلك المعهود أمام الغلمان الأصغر سنا؟ أين قناديل الرغبات الطفلية في

تحويل ظلام الصحراء إلى واحة ألعابٍ؟ أين حروفك في نشر الحب إلى كل جهات الأرض وأين.. !

طرفة: تفاؤلنا يا أصل الورد هو الخدعة، نخدع فيها النفس لكي نبقي أحياء. المتفائل في الوقت الراهن قد يوهم شخصا آخر بالحرية والعدل وتحقيق الحلم لكل أراضي العالم، لكن لا يقدر أن يوهم نفسه. قولي لي يا أمي منذ متى لم أسمع ضحكتك، لا أعني ضحك مجاملة الغير ولكن ما يصدر من فرحة قلبك.

وردة: لا أدري.

طرفة: لو أسمع ضحكتك. لو أقدر أن أضحك. لو أقدر أن أبكي. لو أقدر أن أركض في الشارع مثل حصانٍ لم يدخل في الترويض وأصهل كالموجة في قلب العانس أو ارقص مثل عناق الطائر والطائر في الطقس الماطر. لو أتعرى أخلع أردية الزيف، مجاملة الآخر، خوف مصادرتي، خوفي من أصحابي

وردة: أصحابك يا طرفة؟

طرفة: الواحد يا أمي يخشى من إخوته أكثر مما يخشى سيف الأعداء، لأن الأعداء لنا معروفون ولكن من منا يعرف موقف صاحبه في اليوم التالي.

وردة: هل وصل الأمر إلى أن تفقد حتى الثقة بالأصحاب.

طرفة: من عاش كما عشت هناك سيعرف معني الموت ببطء، معنى أن يبقى الإنسان بلا ذاكرةٍ، رأسٌ لا يحمل غير الحزن وقلبٌ لا يحمل غير بقايا الدم الفاسد يملأ ساب العين.

وردة: كلامك هذا يزعجني أكثر من سابقه يا طرفة، لا تلعن وجه الظلمة، لكن أشعل ضوءً كي يهدي غيرك في آت الأيام.

طرفة: أعرف هذا يا أمي، ولذلك لا أتحدث عن هذا الأمر سوى والنائم فوق بحيرة حلمٍ لا يستيقظ منه في كل الأحوال.

وردة (وهي تخرج): إذن أوقظه يا طرفة.

طرفة: **(وحده)** من يوقظ من؟ الماضي يوقظ حلم الحاضر أم أن الماضي يوقظ حلم الماضي؟ ما أكثرها حيرة نفسي، لا أعرف ما أبغي، كنت أظن بأني أعرف كل الأهداف واكتشف الآن بأني لا أعرف شيئا، لا عن نفسي، لا عن غيري، لا عن هذا الواقع، ما أفظع أن تتواجه والنفس، كأنك تنظر نفسك في المرآة، تنظرها عاريةً كجنينٍ جاء إلى العالم قبل الوقت، ملوثةً بدماء نزيف آلام، ملوثةً بمشيمتها.

سأجن إذا لم أوقظ ع .ش.

(بصوت عالٍ): انهض يا ع. ش. انهض يا ملك النوم

ع . ش: **(بعيون نصف مفتوحة)**: نعم.

طرفة: انهض.

ع .**ش:** ولماذا أنهض؟

طرفة: لا أدري؟

ع . **ش:** هل انقلب العالم؟

طرفة: لا.

ع . **ش:** هل اتحد العمال وقاموا بالثورة في القارات الخمس؟

طرفة: لا هذا أو ذاك.

ع. **ش:** إذن دعني أحلم في نومي يا طرفة. في الحلم أرى مدنا كخلايا النحل، تحوّلُ رمل الصحراء إلى أنهارٍ من عسلٍ ولبن، ونساءً كسنابل حقل الروح، يوزّعن الحب كدقات القلب إلى الجسد الإنساني، أرى الناس سواسيةُ كمياه الأمطار، أرى..

طرفة (يقاطعه): انهض لنفكر..

ع. **ش:** في الثورة؟

طرفة: في البحث عن اللقمة.

(إظلام)

المشهد السابع

الوقت نهار

مكتب

(ساعة حائط تشير إلى الساعة التاسعة صباحا. باب مغلق.
على الباب لافتة مكتوب عليها مديري الوقت الفائض)

طرفة (وحده)

قالوا لا تتأخر يا طرفة فأتيت قبيل الوقت وها أكثر من نصف الساعة مر ولم يفتح هذا الباب الموصد، من يعرف ماذا يجري خلف الباب؟ وأي كلامٍ في الجلسات اليومية بالسر يدور؟ وأي حديثٍ يقتل آخر.

أعرف من يدعون هنا وهناك باسم المديرين يرون الوقت مقاسا بالذهب الخالص، عندهم اللحظة تعني المال، وعندي اللحظة تعني حرفا يتشكل في غرف الصدر كقنديلٍ يتراشق بالكلمات الجوانية، ما هم المديرين وجودي كالشيء على الكرسي.. أشك أشك..اشك بأن هناك مديرا يهتم بأمثالي من طلاب المهنة، من لا

يضبط موعده لا يمكن أن يغدو ثقةً مهما ملك المركز والمنصب والجاه.

(تدخل الجوقة من الباب الآخر)

الرجل الكرسي: اسمع يا طرفة.

الرجل المخدة: نحن وظفناك لدينا وكسرنا قانون المنع.

الرجل السيف: لكن بالقطعة بالطبع.

طرفة: ماذا تعنون بكلمة بالقطعة؟

الرجل الكرسي: ما تكتبه من أخبار.

الرجل المخدة: ولقاءاتٍ وحوار.

الرجل السيف: نحسبه لك بالدولار.

طرفة: لكني.. لكني شاعر. أحيا في الدنيا كالطائر لا أعرف غير الإبداع.

الرجل الكرسي: أو لا تفهم..!

الرجل المخدة: أو لا تدرك..!

الرجل السيف: لا ندفع فلسا يا هذا للإبداع.

طرفة: ماذا أكتب؟

الرجل الكرسي: اكتب عن راقصةٍ جاءت من أمريكا.

الرجل المخدة: اكتب عن أغنية ضج بها سوق الكاسيت.

الرجل السيف: اكتب عن روميو وجوليت.

الرجل الكرسي: اكتب عن موسيقا الجاز.

الرجل المخدة: اكتب عن مديري الوقت الفائض.

الرجل السيف: اكتب عمن يحسدهم قلب الإنجاز.

طرف: هل أكتب عن حجم الطاقة؟ هل أكتب عن سعر الغاز؟ هل أكتب عن حق الطالب بالشغل وحق العانس بالزوج وحق الساكت بالتعبير وحق العامل في أن يأخذ أجر العرق المسكوب على الآلات.

الرجل الكرسي: هذا أمرٌ لا يفهمه أذكي قارئ.

الرجل المخدة: القارئ هذا يملكنا.

الرجل السيف: لا تدخل هذا القارئ في الألغاز.

طرفة: ماذا تبغون إذن أن أكتب؟

الرجل الكرسي: اكتب عن صيحات الموضة.

الرجل المخدة: اكتب عن ماضينا الخالد.

الرجل السيف: امدح فنانا محبوبا.

طرفة: لا أعرف أن أكتب هذا.

الجميع (في جوقة) أعطيناك الفرصة لكن لا تعرف كيف تحولها للدولار.

(إظلام)

المشهد الثامن

الوقت ليل

مقهى شعبي

سطّاع، خولة المتلمس، طرفة ع . ش.

ع **ش:** نحن نتعب والمتلمس لا.

المتلمس : أطرافي توجعني.

ع .**ش:** أطرافك أم أنك لا تحتاج إلى المال.

المتلمس: أنا أحتاج كباقي أفراد الحانة.

ع. **ش:** أعرف أن المتلمس يملك أكثرنا من مالا.

المتلمس: لا أملك مالا.

ع. **ش:** دعني أنهي قولي يا المتلمس.

المتلمس: لكن هذا خطأ.

خولة: دعه يشرح يا المتلمس.

ع. **ش:** أعرف أنك قمت بمدح الرجل الكرش وأعطاك المقسوم من المال.

المتلمس: أنا.. أين وكيف؟

ع. **ش:** مساء السبت وفي صالة قنديل البحر الأسمر أيضا أخذ الأغلب من إرثك يا طرفة.

المتلمس: لم ألمس شيئا، إخواني خدعوني، خدعوا أختي وردة. قالوا إن المال إذا لم يتحرك في السوق يموت، لهذا وكلنا أكبرنا، أعطيناه الأخضر واليابس، حتى يدخل للسوق يتاجر بالنوق ولكن بعد مرور الشهر الثالث قال بأن تجارته بارت وخسرنا ما تدعوه بالإرث.

خولة: دعونا الآن من الإرث. لنفكر في شيء آخر.

(صمت لحظات ثم تخلع قلادتها)

سأبيع قلادة أمي. أعطتني إياها قبل الموت وقالت لي: "يا بنت الروح خذيها قد تحتاجين لها في اليوم الأسود". لا أتصور أن هنالك يوما أكثر من هذه العتمة.

ع. **ش:** (**يخلع ساعته**) ولا تنسي هذه الساعة.

المتلمس: لكن كيف ستعرف وقتك؟

ع .**ش:** ما عاد الوقت يهم الآن أمام بقاء الحانة.

(الصامت يدخل، يراه طرفة)

طرفة: (وهو ينظر إلى الصامت) ها أنت أتيت.

(الجميع ينظرون إلى طرفة بذهول)

طرفة: ماذا تبغي أكثر مما نحن فيه؟ هل تعشق رائحة الدم؟

(الصامت يشير بيديه إلى طرفة)

طرفة: لي أن أستأذن.

خولة: أين؟

طرفة: سأقضي بعض الأعمال.

ع. **ش:** نراك قريبا.

المتلمس: خذني في دربك.

طرفة: دربي مختلفٌ.

المتلمس: ليكن.

(طرفة والمتلمس يخرجان)

خولة: كيف سندبر باقي المبلغ يا سطّاع.

سطّاع: لا بد وأن يتدبر.

(يدخل الرجال الثلاثة، ثم جوقة)

خولة رأس الأفعي تغوي الفاشل. تدعو النعمة كفرا، وتسمي الأشياء بغير أساميها. خولة جلد الأفعي تتلون مثل السحلية. تخلط حق الناس بباطلها

خولة...

خولة: يكفي تهريجا، من كان له شيءٌ عندي فليطلبه أو فليرحل عن هذه الحانة.

الجوقة: لا نطلب غير الحانة.

خولة: القاضي أصدر حكما وعليكم تنفيذه.

الجوقة: هذا القاضي لا نعرفه وغدا نأتي بقاضٍ آخر كي نستأنف تلك الدعوى ونرى من يكسب منا ونرى من يخسر.

خولة: امضوا عن هذه الحانة.

الجوقة: سنجيء لكم بالبلد وزر. لن نترك للحانة مظهرا، بسواعدنا العنقودية والكلمات الحقانية نحمي العادات العربية من خطوة ريح التغيير.

سطّاع: الغبش المتحرك آتٍ في هيئة فجر الأجيال.

الجوقة: بعصا القانون سنمحيكم بعصا القانون.

خولة: لا نطلب شيئا إلا تطبيق القانون.

(إظلام)

المشهد التاسع

الوقت مساء

جدار نصف مبني

(سطّاع وطرفة وع.ش ومجموعة من الرجال يقومون بوضع طوب. سطّاع واقف على يقوم بعملية المسح)

سطّاع: أسرع يا طرفة أسرع يا ع. ش وعدنا أصحاب البيت بتسليم الغرفة قبل مجيء الليل.

طرفة: أنا أبذل جهدي يا سطّاع.

ع. **ش**: أنا أيضا.

(الصامت يدخل وهو يبتسم.. يراه طرفة)

طرفة: ليس الآن، ألست تراني يا من يشبهني في الصوت وفي الصورة منشغلا بخرائط هذا العصر المتهتك، ابني ما كنت هدمت وأزرع ما كنت قلعت وأرفع جسرا كسرته قدماك. ألست تراني يا من جاء معي منذ هوائي الأول، رافق لحن صباي وصحراء جنوني والأغنام المندفعات إلى الأخضر في شكل السيل، ألست تراني ممتلئا

بحضور الدهشة في جسد الحاضر. ابعد عني الآن قليلا كي أتفرغ لك.

(الصامت يخرج)

ع. **ش**: ما بك يا طرفة؟

طرفة: كنت أكلم ذاك الشيء (مغيرا الحديث) غرد يا سطّاع لنا بأغنية ما قد نتحمس بالكلمات ونكمل هذه الغرفة.

ع. **ش**: هيا يا سطّاع.

سطّاع: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

المجموعة: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

سطّاع: من أجل المعني في المبنى

من أجل الخطوة في الريح

نبني بيتا نبني أملا

نزرعه في قلب الريح

المجموعة: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

سطّاع: ما دمنا نعرف خطوتنا

ما دمنا نحمل آمال

سنغني للعمل الأخضر

في خطوة كل الأجيال

المجموعة: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

سطّاع: اللقمة من عملٍ تأتي

والكلمة حبلي كلمات

لولا الفرحة أجل الدنيا

ما عشنا حتى لحظات

المجموعة: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

(صمت)

سطّاع: ما ظل سوي هذا الجزء الباقي لنواصل، هيا يا ع.ش هيا طرفة.

اخلط رملك بالأسمنت

طرفة: ع.ش يعرف هذا أكثر مني.

(ع . ش يبدأ في خلط الرمل بالأسمنت. تدخل خولة)

سطّاع: ما الأخبار؟

خولة: أحلي الأخبار.

ع. **ش:** لو كانت غير كذلك ما شاهدت الفرحة تومض في الشفتين كخيط الشمس على نهرٍ غاف.

سطّاع: صمتا يا أصحاب.

خولة: **دفعنا** ربع المبلغ

طرفة: والباقي؟

خولة: قلنا بالأقساط.

طرفة: يا ع . ش.

ع .**ش:** ناولني الطوب لكي ننهي الغرفة.

خولة: نحتفل الليلة.

سطّاع: في صحة أهل الحانة.

خولة: (تنظر) أين المتلمس؟

سطّاع: سيكون هناك قبيل بدايات الحفلة.

طرفة: غنوا.

المجموعة: احمل طوب طوب

جهز عشا للمحبوب

فالمبنى من حجرٍ يبني

والقلب إذا حب يذوب

(إظلام)

المشهد العاشر

الوقت صباحاً

غرفة معيشة

وردة وطرفة

وردة: يخدعك المتلمس هذا يا طرفة. ما عدت أسميه آخي أو ابن آبي منذ اليوم الأول، حيث نفوك إلى الصحراءِ البحرية ما شاهدت المتلمس، لم أسمع عنه شيئا، لم يطرق حتى الباب علينا، لم يرسل خبرا، لم يسأل عنك ولا عن أصحابك، حين رجعت من النفي تناسيت الموضوع في الواقع ما كانت عندي الرغبة في تعكير علاقة اثنين.

طرفة: إذن يخدعني المتلمس.

وردة: اترك هذا الأمر يعالجه التاريخ (صمت) ما هي آخر أخبار الحانة؟

طرفة: سيئةٌ لم نقدر أن نجمع ما يلزمنا من مالٍ ولهذا فكرت بمسألة الإرث.

وردة: اذهب للنوم وخذ قسط الراحة.

طرفة: لا أقدر يا أمي، لن يأتي النوم إلى إذا لم ندفع أقساط الحانة يا أمي سنعود إلى الصفر.

(وردة تذهب إلى الدولاب وتخرج صندوقا وتأتي به إلى طرفة)

وردة: خذ هذا الصندوق.

طرفة: ماذا في الصندوق؟

وردة: (تفتحه) جواهر عرسي. كنت أخبئها كي أهديها لك في عرسك.

طرفة: لكن هذا يعني أنك سوف تزيحين من الذكرى أحلى أيامك، هذه قطعة من عمرك يا أمي لن أقبل أن تلقى في سوق المال.

وردة: الذكرى يا ولدي لا تحسب بالمال ولا بالياقوت.. الذكرى تجلس في القلب كما يجلس لب النخلة في قلب الجذع، كما يجلس ماءٌ في خاصرة الغيم. لك الصندوق فبعه كي لا تحتاج إلى أحد يا طرفة.

(طرقات قوية على الباب)

طرفة: لحظة.

(يتجه لفتح الباب. الطرقات تتواصل، طرفة يفتح الباب، يدخل سطّاع مسرعا وهو يلهث)

سطّاع: أسرع يا طرفة أسرع.

وردة: في الليل.

سطّاع: لقد ضربوا ع. ش.

(إظلام)

المشهد الحادي عشر

ليل

شارع

(ع.ش ملقى على الدرب، قريبا من عامود النور، وتجلس قربه خولة)

طرفة: ع. ش قم ع. ش قم..

(ع. ش يفتح عينه)

خولة (وهي تحاول أن تحركه): ع. ش.

ع.ش: نعم.

طرفة: من قام بضربك يا ع. ش.

ع . ش: لا أدري.

خولة: ما أتعسنا. ما أتعسنا يا ع. ش تخرجنا من ظلمات الحزن ولا نقدر أن نفعل شيئا. تمنحنا الحب ولا نقدر أن نحميك من الحقد السائر في الشارع مثل قبور الموتى، تسحبنا من قاع المخطوطة لكنا

لا نقدر أن نرفع حلمك في هذا الواقع، لكأن الحقد الواسع جمدنا ما أتعسنا..

ع. **ش:** (**بتعب**) لا يا خولة، ليس تعيسا من يحلم أن يحفر في الظلمة دربا لعبور صعاليك العالم، ليس تعيسا من يبني فوق الأنقاض بلادا تحسدها الشمس، أتيت لكم وأنا أعرف ما يعني أن أدخل كالموجة في بحر الفعل.

طرفة: لكن من حوّل ضحكتك الفيروزية أنهار دمٍ يا ع. ش. من أعطاك الطعنة قبل زفاف الموجة بالساحل.

ع. **ش:** لا أعرف يا طرفة. لا أعرف. جاءوني من كل جهات الأرض، من المدن الطينية والأرياف، من الأطراف، من الأطياف. لقد سحبوني من ثوبي، سحبوني من جلدي فوق الأرض وقالوا أنكر خولة.

خولة: خولةَ..؟!

ع . **ش:** أنت نعم. قالوا إن المشكلة الأولى في هذه العالم خولة. ما إن تدخل أرضا أو باديةً أو ناحية إلا وتحوّل فيها الواقع أوهاما ولهذا بدءوا ضربي حتى يخلو الجو لضربة سيفٍ أقوى.

خولة: لن يحصل هذا يا ع. ش نحن لا تربطنا مصلحةٌ لكن يربطنا الحلم ومن يربطه الحلم الواسع لا يمكن أن يسقط يا ع. ش. أتشعر أنك أفضل؟

طرفة: (يرى الصامت يتقدم منه) ابعد عنا الآن، إلى آخرة العالم ابعد، لست أريدك قربي أو قرب الحانة، ابعد عنا، ما حان الوقت لكي تأتي، عد يا أنت غدا، فأنا مشغولٌ بصياغة قاموس العصيان.

(الجميع ينظرون إلى طرفة، يتدارك الأمر)

سوف أدمر تلك الجوقة، سوف أمزقها.

ع .**ش** : لا تدخل في لعبتهم، الجوقة ليست غير الوجه المعلن ضد الحالم بالأفضل يا طرفة فأمامك جيشٌ يتزايد يوميا، جيشٌ من مرضى العقل، وجيشٌ من مرضى الروح وجيشٌ من تجار الكلمات وجيشٌ من تجار الموت وجيشٌ من الشعراء النظامين وجيشٌ من الصحفيين المنتفخين من الكذب على الناس، يزيحون القول الجاد من الصفحات اليومية، يضعون الراقص قبل الشاعر والرجل التافه قبل العالم، يحتالون لإقصاء الحامل رأيا مختلفا، أو حلما لا يدخل في قانون الفكر السائد.

(صمت)

سطّاع: كيف تحس الآن.

ع . **ش:** شعرت بأني سوف أموت من الضرب ولكن في نفس الوقت شعرت بلذة طفلٍ يأخذ حمّاما، ضرب الأعداء لمن يؤمن بالحلم يكون جميلا وبمثابة أوسمة..

سطّاع: سنعلقها في حانات الأرض.

خولة: وفوق الصدر (صمت) دعوه الآن ينام.

(يخرجون فيما تبقى خولة)

خولة (وهي تمسح على شعر ع. ش): أتشعر بالراحة يا ع. ش؟

ع. **ش:** وجودك قربي يشعرني بالراحة. هل تدرين بماذا أشعر في هذه اللحظة يا خولة.

خولة: أخبرني.

ع . **ش:** أشعر أن إضاءات الماضي تتربع قربي ونجوم الكون الواسع تدنو مني، تتجمع بين يدي وتلعب مثل الغزلان البرية في روحي، أشعر أن جميع نهارات الدنيا تجلس في شفتي، هل في الدنيا أحلى من هذا الإحساس الشاهق، أشعر أني أقدر أن أنطق شعرا، ما مر على بال جميع الشعراء وأملك قوة حرفٍ يتكوّن كالبذرة في خاصرة الطين، أنا لست أبالغ لو قلت أريي في عينيك أري كل كواكب عمري تتآلف يا خولة، لكأن الصبح يحرّك جيش الليل إلى القبر ويجعل من دمع الناس بحيراتٍ لا يتنفس فيها غير الفرح الغامر. ما أروعك قربي يا خولة.

خولة: أتغازلني يا ع. ش..

ع. **ش:** سمّيه فتح الرعد إلى تشكيلات الغيمة يا خولة.

سمّيه الحلم بشيء لا يأتي للروح ولا يذهب.

سمّيه الصمت المتكلم.. سميه القول الصامت، سمّيه العشق الوحشي المفتوح إلى مجهول الرؤيا.

خولة: أخشى أن تتعب يا ع. ش.

ع. **ش**: تعبي في حبك يعني الراحة يا خولة.

(إظلام)

المشهد الثاني عشر

الوقت صباحاً

حوش

(وردة تقف أمام الغسالة الكهربائية تضع الثياب وبعد لحظات تخرجها ناشفة)

وردة (وحدها): سأحدّث جاراتي عن هذا الزمن الرائع. زمن الراحة في البيت وفي الشارع. سأحدّث جاراتي عن كيف يطير الناس من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق على ما يدعي الطائرة النفاثة.

سأحدّث جاراتي عن خبزٍ يدخل في التنور فيخرج في شكل ثمار اللوزة ممتلئا بالجبن وبالفستق. سأحدّث جاراتي عن أضواء لا تخفت في الغرفة، عن لهب الفرن وعن هاتف نقالٍ تقدر أن سمع منه الصوت الآخر في أقصى المعمورة. سأحدّث جاراتي عن صور التليفزيون وأفلام الفيديو وأشرطة الكاسيت. سأحدّث

جاراتي عن دكانٍ لا يغلق طول اليوم وعن..

(يدخل بصورة مفاجئة الرجل الكرش، والرجل المخدة، والرجل السيف، يتقدمون من الوردة ويدورون حولها وهم يرمون بالثياب وعلب الصابون هنا وهناك)

الرجل الكرش: هذا وسخٌ أكثر من مقبرة الخردة.

الرجل المخدة: يحتاج إلى غسلٍ آخر.

الرجل السيف: في الحال أعيدي التنظيف.

الوردة: قمت بذلك يا أسيادي.

الرجل الكرش: ما أكثر علب الصابون.

الرجل المخدة: كأنا نسكن في دكان.

الرجل السيف: العلبة تعني أموالا.

الوردة: سيدتي قالت لي أن أجمعها قد تحصل عنها جائزة حسب تفاصيل الإعلان.

الرجل المخدة: فلنخصم منها يومين.

الرجل السيف: فلخصم منها أسبوعا.

الرجل الكرش: فلنخصم منها شهرين.

الوردة: يا أسيادي كيف أعيش.

الرجل المخدة: تم الأمر.

الرجل السيف: وبلغناك.

الرجل الكرش: لم يبق غير التنفيذ.

الجميع (في جوقة)

لم يبق غير التنفيذ

لم يبق غير التنفيذ

لم يبق غير التنفيذ

(يخرجون)

وردة (وحدها) أي مكانٍ هذا يا قلبي أي زمانٍ هذا يقتلع المرء من الشيخوخة يرميه إلى وحل السخرة. الحسرة ألا يحصل واحدنا أجر الجهد المبذول. الحسرة أن يحيا واحدنا في هذا العالم كالقشرة مذلولا وكالطين مهان.

(إظلام)



المشهد الثالث عشر

الوقت صباحاً

المكتبة

(خولة والمتلمس وسطّاع والوردة والصامت وع . ش، يدخل طرفة يرى الوجوم على وجه الجميع)

طرفة: ماذا أسكتكم؟

المتلمس: أشعر أن الغربة كالخنجر يمتد من القدمين إلى عنقي، أتذوقها كالطفل أتذوق الحنظل قبل أوان الفطم، وأشعر أن أساليبي في اللعب مع الآخر باتت معروفة. لا أعرف أن أتعامل والناس، ذهبت أبيع الخاتم في السوق فباعوني، هذا زمنٌ لا يصلح لي يا طرفة. فالغربة أكبر مما يقدر أن يتحملها الشاعر.

طرفة: الناس جميعا تشعرها يا المتلمس.

المتلمس: لا أتصور شخصا آخر يشعرها مثلي. عندي أطفال وخيامٌ تنطرني في الحي، لماذا يا طرفة أبقى؟ ألكي أتحول رقما من

أرقام الشارع؟ ما يجديني أن ألهو بين بيوتٍ عاليةٍ والساكن فيها أصغر من عقل النملة، ما يجديني أن أمشي في الدرب وعيني تتلفت خوفا من طعنة سيفٍ أو حجرٍ، ما يجديني أن أجلس في المقهى ورفيقي يسخر من ثوبي. إن بقائي في هذا الزمن الأحمق يعني الموت.

طرفة: ولادتنا يا المتلمس تعني الموت.

المتلمس: أنا لا أبغي الموت.

طرفة: ترى من منا لا يحمل موتا يا المتلمس.

(بابتسامة) أولست القائل في أشعارك أن الكائن حيٌ ميتٌ في آن؟ ألست القائل يا المتلمس أن الإنسان له عمرٌ مهما طال يظل قصيراً جداً بالنسبة للأرض، ألست القائل أن حياة المرء كعمر الوردة في العالم تعطي العطر إلى الناس وتمضي.

المتلمس: أنت العارف أكثر مني أن الشعر خيالٌ مختلفٌ عن ألم الواقع. إن كان الصائغ يعرف كيف يحوّل الماس الأرض إلى شكلٍ يبرق في عنق المرأة، إن كان الحداد الماهر يعرف كيف يصوغ بقلب النار حديدا ويحوله شيئا ينفع كل الناس، أنا أيضا بعواطف قلبي المشبوبة أعرف كيف يصوغ الكلمة، لكن ما الدافع أن أبقى محترقا في هذه العتمة، ما الدافع أن أحيا في عصرٍ لا يفهمني، عصرٍ لا يشبهني، عصرٍ لا يطلبني، ولماذا أبقى وأعاشر في الدنيا بشرا ما

عرفوا الفارق بين الناقم والحالم. ما عرفوا الفارق بين المظلوم ومائدة الظالم، يا طرفة إن البعد عن النور الصحراوي سيقتل في قلبي روح الشاعر. لن أبقى يوما آخر.

طرفة: ماذا يا خولة؟

خولة: ما كنت أريد مغادرة العصر ولكني أشعر أنا جئنا أرضا تكره من يبني. أرضا تكره من يزرع. أرضا تكره من يحلم بالزمن الأجمل. كل عيون الناس تلاحقني، أحيانا أشعرها تخرق ثوبي، أحيانا أشعرها تسرق من عيني الكحل وأحيانا تكرهني، لم أجد الصدق كما كنت أراه أمامي في الحي المفتوح على الصحراء، هنا الأبواب بوجه الفرحة مغلقةٌ، لا تعرف جارك، لا تعرف شيئا غير الخوف من الناس، من الأكل، من الشرب، من قهر الواقع يا طرفة إن الخوف هنا يتناسل بالخوف.

طرفة: أمي.. قولي شيئا يا وردة روحي.

الوردة: شاخت أطرافي في هذا العصر وما عادت عندي القدرة للركض هنا وهناك وراء الهم اليومي، وما عدت بقادرة أن أسكت عمن يزجرني وأنا غارقةٌ في عرقي، ما عدت بقادرة أن أسمع سخرية السائر في الشارع والجالس في المقهى، لكن أكثر ما يحرقني أن أطبخ للتجار ولا أتذوق غير بقايا العظمة أو أغسل يوميا أثواب حريرٍ وأنا أتحسس رقعة ثوبي، ما يحرقني أن أبقى خادمةً في دار عبيد الثروة، هل ترضى يا طرفة أن تبقي أمك عبدة عبدٍ؟

طرفة: طبعا لا أرضي ذلك يا أم الخير.

الوردة: لذلك ما عادت عندي الرغبة في العيش بعيدا عن داري ورفيقات صباي وجاراتي.

طرفة: ما رأيك يا سطّاع؟

سطّاع: كما تعرف يا طرفة، خولة معناي الأول، نصفي الآخر، صوتي منذ ركيضي في أطياف بداوتنا وشقاوتنا وطراوتنا معها أتصاعد من أرضٍ للأخرى، من جيل الطين إلى جيل التكوين، ومن مزج الكلمات إلى الفعل، بدون طراوتها لا أصلح يا طرفة، هي وقتي في الوقت وصوتي في صمتي، حيث تكون عواصم خولة في الأرض أكون، أليس كذلك يا خولة؟

خولة: صحيحٌ هذا.

(صمت)

طرفة: أشعر أن الكل تآمر ضدي، أمي، والمتلمس سطّاع وخولة ما أفظع أن يتآمر ضدك حتى الأهل.

خولة: لا يا طرفة. نحن لا.

طرفة (غاضبا) يكفي لا أبغي أن أسمع شيئا، يكفي..

(إلى ع . ش) أولا تنطق شيئا يا موقظ نار الفتنة.

(إلى الصامت) ابعد عن وجهي يا من لا يملك وجها. غير ظلام الدنيا. لا أبغي أن أشتمّ زفير هوائك. ابعد عني، لأعد النفس

إليك كما أرغب. ماذا؟ ليس غدا ببعيدٍ يا هذا، ليس بعيدا. ما أقرب هذا الليل من الغبشة في الغد.

ع. **ش:** أتكلمني يا طرفة؟

طرفة: أتكلمني.

ع . **ش:** أتكلم نفسك يا طرفة.

طرفة: أتكلم عن حرفٍ لا يلد الحرف وعن كلماتٍ لا تتناسل بالكلمات وعن جملٍ لا تصحو في الحانة، عن ليل الزنزانة، عمن يأتي في غضبي أو تعبي أو نصبي أو لهبي.

خولة: تعني من يا طرفة؟

طرفة: أعنيني، أعني الشيء الساكن بين شراييني، أعنى المتحرّك بين سكوني. أعني مفتاح جنوني، أعني، ماذا أعني، لا أعني شيئا.

(صمت) انطق يا ع. ش.

ع .**ش:** ماذا أنطق يا طرفة؟

طرفة: قل لي ما الدافع أن تنفيني ثانية عن وجهي؟، ما الدافع أن تخرجني حين دخولي نهر الدهشة، ما الدافع أن تجبرني في أن أتوارى عن ظلي؟

(يشير إلى الرجل الصامت) هذا الرجل الصامت كالزرنيخ يخش من الخارج للداخل، من مائدة الكف إلى الحلق، من الحلق إلى القلب، من القلب إلى العقل ومن.. ما الدافع أن أهجر ما أهوى؟

ع . **ش:** لا أدري ، حقا لا أدري، لكن الواقع هذا لا يصلح يا طرفة. مثلك أحببت زراعة بذر الأفراح فلم أحصد غير الاتراح ومثلك أحببت بناء الحب فلم أجن غير خرائب طير الحقد يحوم هنا وهناك يحوم ويقتل طفل الروح وطفل القلب وطفل الشفتين، ومثلك أحببت الناس فلم أحصل غير كراهيةٍ منهم.

طرفة: أنت أتيت بنا لشوائب عصرك يا ع . ش وأنت

الموقظ فينا وحش الفتنة والطيش، لذلك أنت المسؤول الأول عن إيجاد الحل.

ع .**ش:** لا أملك غير العودة في الحال إلى المخطوطة.

طرفة: لن أرجع للمخطوطة يا ع . ش.

ع . **ش:** أما قلت بأنك سوف تعود إلى المخطوطة يا طرفة..!

طرفة: قلت ولا أنكر قولي.

ع . **ش:** لا يعجبني أن تحيا في وضعٍ ضد الشعر وضد الشاعر.

طرفة: يعجبني هذا العصر ولن أدخل في المخطوطة.

ع. **ش ك:** ارجع لحياتك يا طرفة.

طرفة: لن أرجع.

ع. **ش:** هذا يعني أن التاريخ سينقص يا طرفة أحلى الأصوات، يعني أن الشعراء غدا سيصابون بما يشبه لون اليتم، وقد يأتون إلينا بحروبٍ أطول من داحس والغبراء.

طرفة: لا أهتم بذلك يا ع. ش.

ع. **ش:** ارحل عن رأسي.

طرفة: قررت بأن أبقي في هذا العصر إلى آخر هذا العالم.

ع. **ش:** لا يمكن ذلك يا طرفة لا يمكن أن يشطب تاريخك من قلب الماضي، لا يمكن أن تبقي كحصاةٍ أرضٍ ليست أرضك أو زمنٍ غير زمانك.

طرفة: بل يمكن.

ع. **ش:** كيف؟

طرفة: ادخل أنت إلى المخطوطة.

الجميع: ماذا يا طرفة؟

طرفة: سأظل هنا في هذا العصر ولن أرجع للتاريخ.

(النهاية)

نبذة عن الشاعر

علي الشرقاوي

- من مواليد المنامة – البحرين عام ١٩٤٨
- عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين
- عضو مسرح أوال.
- بدأ نشر نتاجه الشعري عام ١٩٦٨
- رئيس القسم الثقافي بجريدة الوطن
- نشر أعماله الإبداعية الصحف والمجلات العربية الخليجية

صدر له الأعمال الشعرية التالية:

أولاً: باللغة الفصحى

- الرعد في مواسم القحط – البحرين ١٩٧٥
- نخلة القلب – بغداد ١٩٨١
- هي الهجس والاحتمال – بيروت ١٩٨٣
- رؤيا الفتوح البحرين – السعودية ١٩٨٣
- تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة – البحرين ١٩٨٢
- المزمور٢٣ (لرحيق المغنّين شين)– بيروت ١٩٨٣
- للعناصر شهادتها أيضاً أو المذبحة – البحرين ١٩٨٦
- مشاغل النورس الصغير – البحرين ١٩٨٧

- ذاكرة المواقد – البحرين ١٩٨٨
- مخطوطات غيث بن اليراعة – البحرين ١٩٩٠
- واعرباه – البحرين ١٩٩١
- مائدة القرمز – البحرين ١٩٩٤
- الوعلة – بيروت ١٩٩٨
- كتاب الشين – البحرين ١٩٩٨
- من أوراق ابن الحوبة بيروت– البحرين ٢٠٠١
- زرقة الأشهل – البحرين ٢٠٠٣
- أحجار الماء البحرين ٢٠١٠
- مجاهدة الأنغام الهاربة (مختارات) – القاهرة ٢٠١٠
- البحر لا يعتذر للسفن بيروت– البحرين ٢٠١١

ثانياً: بالعامية

- أفا يا فلان – البحرين ١٩٨٣
- أصداف – البحرين ١٩٩٤
- بر وبحر (مواويل) – البحرين ١٩٩٧
- لولو ومحار – (الجزء الأول) – البحرين ١٩٩٨
- سواحل صيف – البحرين ٢٠٠٠
- برايح عشق البحرين – ٢٠٠١
- حوار شمس الروح البحرين – ٢٠٠١
- لولو ومحار (الجزء الثاني) البحرين – ٢٠٠١
- غناوي بو تعب البحرين – ٢٠٠٨

- ملفى الأياويد البحرين – ٢٠٠٨
- من اللي يخاف من إسرائيل البحرين – ٢٠٠٩
- بعد لك عين البحرين — ٢٠١٠

ثالثاً: مجموعات شعرية للأطفال :

- أغاني العصافير البحرين – ١٩٨٣
- شجرة الأطفال البحرين – ١٩٨٣
- قصائد الربيع البحرين – ١٩٨٩
- الأرجوحة البحرين – ١٩٩٤
- الأصابع البحرين – ١٩٩١
- أغاني الحكمة البحرين – ١٩٩٦
- العائلة البحرين – ٢٠٠٠
- أوبريت يد الغضب – البحرين ٢٠٠٠
- الأمنيات – البحرين ٢٠٠٢
- قصائد الحفيد – البحرين ٢٠٠٦
- أغاني النخلة — البحرين ٢٠١١

رابعاً: صدرت له الأعمال المسرحية التالية :

- مفتاح الخير (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٨٤
- الفخ (مسرحية شعرية للأطفال) – القاهرة ١٩٨٩
- الأرانب الطيبة (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٩٠
- بطوط (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٩٠
- السمؤال (مسرحية شعرية) – القاهرة ١٩٩١

- ثلاثية عذارى (مسرحية شعرية) – البحرين ١٩٩٤
- خور المدعي (مسرحية شعرية عامية) – البحرين ١٩٩٥
- البرهامة (مسرحية شعرية)– بيروت ٢٠٠٠
- طرفة بن العبد ومسرحيات شعرية أخرى – البحرين ٢٠٠٨
- ثلاثية الزرقاء (مسرحية شعرية) – البحرين ٢٠١٠
- نصوص مسرحية بحرينية: إبراهيم بحر – أمين صالح – علي الشرقاوي – فريد رمضان الشارقة – دائرة الثقافة والإعلام ٢٠١٠

خامساً: الأعمال التي شارك فيها للتليفزيون :

- أيام الرماد: سهرة عرضها تليفزيون البحرين. إنتاج تليفزيون البحرين
- العطش: سهرة اشترك فيها مع أمين صالح وعرضت في دول الخليج العربي. إنتاج مسرح أوال.
- الحاجز: أول فيلم روائي بحريني. شارك في كتابة الحوار مع أمين صالح.
- غناوي بو تعب: "فوازير رمضان"
- الأعمال التليفزيونية التي كتب أغانيها: البيت العود – فرجان لوّل – ملفى الأياويد – حزاوي الدار – سعدون مع فتحية عجلان — سرور – نيران مع فتحية عجلان – السديم – طعم الأيام – دمعة عمر– قيود الزمن – متلف الروح – حاير طاير – غناوي المرتاحين

سادساً: المهرجانات والمؤتمرات التي شارك فيها:

المربد – جرش – الجنادرية — القرين – مهرجان الشعر العربي بالقاهرة بالإضافة إلى مهرجانات شعرية في الكويت والمغرب – والإمارات ومصر – تهريب الشعر — ألمانيا ٢٠٠٩ – مهرجان سيت العالمي ٢٠١٠– مؤتمر الجزائر – مؤتمر بغداد — دمشق

سابعا :الدراسات الخاصة عن تجربته :

- كتاب "قصيدة حياة" قراءة في قصيدة تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة – د.علوي الهاشمي ١٩٨٩ م.
- كتاب "البحر مستقبل الفيافي" – محمود عبد الصمد زكريا، الإسكندرية
- علي الشرقاوي – مكي سرحان
- عشرات الدراسات لنقاد من الوطن العربي وطلبة الجامعات العربية.

ثامنا: الجوائز والأوسمة :

- جائزة أفضل نص مسرحي في مسابقة التأليف المسرحي
- بدولة البحرين عام ١٩٩٨– مسرحية البرهامة
- الجائزة الثالثة في مسابقة التأليف المسرحي عن نص مسرحية (تراجيديا الزرقاء عام ٢٠٠٠)
- الجائزة الأولى في مسابقة التأليف المسرحي الدورة الثالثة عام ٢٠٠٢– عن نص (من الذي قتل الزمة)
- جائزة الكتاب المميز الأولى في مجال الشعر عن ديوان (من أوراق ابن الحوبة) عام ٢٠٠٢:
- وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الرابعة ٥ يونيو ٢٠٠١
- وسام الكفاءة من الدرجة الأولى – ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢

ترجمت قصائده إلى: الإنجليزية، الألمانية، البلغارية، الروسية، الكردية، الفرنسية، الصينية، ترجم الكثير من القصائد الإنجليزية والكندية والهندية إضافة إلى مسرحيات عديدة للأطفال والكبار.